جمالية السرد في الخطاب الروائي –دراسة في رواية (كارميللا) لـ: شريدان لوفانو-

The aesthetics of narration in the narrative discourse - a study in the novel (Carmella) by: Sheridan Lovano

آسيا جريوي *

جامعة محمد خيضر بسكرة ، (الجزائر)، assia.djerioui@univ-biskra.dz

تاريخ الارسال2023/01/06 تاريخ القبول 2023/02/27 تاريخ النشر2023/03/20

ملخص:

تهتم الجمالية السردية في الخطاب الرواية بالتركيز على العناصر الفنية (الأمكنة ، الزمن ، الشخصية ، الحدث) ومدى تجلي جمالية الوصف فيها ، كما تهتم بالجانب العجائبي والغرائبي ، مثل الحلم والكابوس أوظهرر أشباح وهي طريقة السرد في الروايات المعاصرة والحديثة التي تميل إلى الرعب والخيال ، ولعل رواية (كارميللا) لـ: شريدان لوفانو من الروايات العالمية التي ترجمت إلى أفلام سينمائية ، نسعى من خلالها الكشف عن جمالية السرد من خلال تمثلات العناصر الفنية فيها، فكسف تتجلى جمالية السرد ياترى في الرواية ؟.

الكلمات المتاحية: الجمالية ، السرد، الأمكنة ، الزمن ، الشخصية.الحدث.

Abstract: The narrative aesthetic in the discourse of the novel is concerned with focusing on the artistic elements (places, time, personality, event) and the extent of the manifestation of the aesthetic description in them. The novel (Carmella) by: Sheridan Lovano is one of the international novels that has been translated into cinematic films, through which we seek to reveal the aesthetic of narration through representations of its artistic elements, so how is the aesthetic of narration manifested in the novel?

Keywords: aesthetics, narration, places, time, personality, event

مقدمة:

يقوم العمل السردي على وجود عناصر جمالية تشد انتباه القارئ إلى متابعة قراءة ال خطاب الروائي إلى آخره ، وذلك لما فيه من متعة وتشويق وإثارة ، والنصوص السردية تميزت بمختلف العناصر الجمالية من التراث إلى الحداثة ، ونجد اختلاف اللغة السردية بوصف الأحداث ، وبين الكتابة العربية والكتابة الغربية نجد اختلاف الذهنيات والثقافات في سرد الحكايات المختلفة.

* المؤلف المرسل :

ولعل جمالية السرد في العمل الروائي ، تختلف من رواية إلى أخرى ، وتتباين من عصر لآخر وهذا يعود إلى مسار تطور العمل الروائي ونضجه ، وتحول اللغة السردية من الكلاسيكية إلى التجريب والمعاصرة و كما نجد هذا التطور في ، البناء الروائي الذي يختلف من المرحلة الكلاسيكية إلى المرحلة المعاصرة ، التي عرفت التمزق في اللغة السردية والبعثرة والتشتت والشخصيات وسرد الأحداث ، وفي عنصر العجائبية والغرائبية والمفارقات السردية ..) عاملا في لفت القارئ وجذبه إلى الخطاب الروائي ، ولدراسة جمالية الخطاب السردي في رواية (كارميللا) ، نقف تحديد المفاهيم ثم استجلاء جمالية السرد من الرواية. فما مفهوم الجمال والجمالية ، وكيف يمكن استخلاص جمالية الخطاب السردي من الرواية ؟، وللاجابة عن الاشكالية اتبعنا المنهج البنيوي و الوصفي التحليلي في الدراسة الذي نسعى من خلاله إلى الكشف عن جمالية الخطاب السردي في الرواية.

1-مفهوم الجمال(Aesthetics) :

يعتبر الجمال فكرة تتحدد من خلال مفاهيم الجميل والجذاب، وهي تنهض على أساس ثقافي، وترتبط بالإحساس والشعور ، إذ يعد الشيء جميلا إذا ما أيقظ شعورا بالفرح ، وعلى هذا الأساس حدد التأثير الجمالي بوصفه صدمة إدراك تحدث عند إدراكنا للتقابل بين خصائص الموضوع الجمالي وتفاعلاتها مع الخبرة الذاتية للفرد (1)(...) ، ويرتبط الجمال بالجانب الأخلاقي ((في مفهوم "كانط (Kant) "للجمال ، فهو يرى أنّ التحديد المقولاتي نظير للخير الأخلاقي .أما الجمالية ؛ فهي مفهوم أوسع من الجمال ، إذ لا تشير الجمالية إلى الجميل حسب ، ولا إلى مجرد الدراسة الفلسفية لما هو جميل ...ولكن إلى محموعة معيّنة من المعتقدات حول الفن والجمال ومكانتها في الحياة)) (2).

و الجمالية تهتم بكل ماهو جميل من الفنون: كالموسيقى ،والرسم، والطبيعة ، والفن ، فهي مجال اهتمام كل الحضارات قديما وحديثا :(اليونان، الاغريق ، الهند ، الصين ، العرب..).

والجمالية في الأدب في التخييل وروعة المحاكاة بأسلوب شعري أو نثري ، وبقوة البلاغة والفصاحة وروعة الموسيقى الشعرية كما في الشعر العربي والأندلسي ، والجمالية في النثر في أسلوب الفني في الوصف والسرد كما في ألف ليلة وليلة قديما أو في الخطابات الروائية الحديثة التي تأخذ القارىء في سفينة بحر الخيال وتستنطق الأشياء ، فالخطاب الروائي تطور وترجم إلى أفلام سينمائية لجمالية الخيال والأسلوب الفني في سرد القصة التي تترك القارىء يتخيل كأنه أحد شخصياتها الروائية.

2-السرد:(Narration)

ورد المصطلح (Narration) في المعاجم الغربية كونه فعل يدل على القص ،كما استعمل النقاد العرب أكثر من مرادف لهذا المصطلح في كتاباتهم النقدية فمنهم من استعمل القص وثاني الحكي وثالث الأخبار ورابع الرواية .فضلا عن شيوع مصطلح(Récit)في المفهوم الاصطلاحي (3).

فالسرد هو فعل انتاج الحكي مرتبط بالعملية الكلامية التي إذا احتوت على حدث نكون بذلك أمام قصة شفوية ، ومنه ((يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين:أولاهما : أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة ، وثانيتهما : أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة ، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي)). (4).

وتعد السرديات علم يبحث في أليات النص السردي اهتم بهذا الحقل الكثير من المدارس مثل الشكلانية الروسية ، والنقد الأنجلوساكسوني والمدرسة الفرنسية ويعد جيرار جنيت مؤسس السرديات الفرنسية ، حيث ((انطلق في تحديد مفهوم الخطاب السردي وأشكاله من الاتجاهات الغربية المتعددة في دراسة هذا الحقل السردي ؛ إذ هو يعلن انحيازه منذ البداية إلى استعمال التقسيم الذي اقترحه تزيفيتان تودورف عام 1966 بعد ابتكاره لمصطلح السرد والذي يقول بشأنه: (هذا التقسيم يصنف مسائل السرد إلى ثلاث مقولات هي: مقولة الزمن التي يُعبر فيها عن العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب ، ومقولة الجهة أو الكيفية التي يُدرك بها السارد القصة ، ومقولة الصيغة أو نمط الخطاب الذي يستعمله السارد) وعليه عكف جيرار جنيت على الدراسات السابقة ووقف على طبيعة المصطلحات والانشغال بمفهوم السرد كمفهوم جامع لكل التجليات المتصلة بالعمل الروائي أو الحكائي)) (5).

ويعتبر الوصف ميزة في السرد من حيث كونه تقنية في زمن المدة من جهة وكونه يساعد في التخييل وفتح المجال لتتابع الأحداث من جهة أخرى ،فله وظيفة جمالية في النص الحكائي سواء في وصف الشخصية أو المكان أو الحدث ، ولدراسة جمالية السرد في الرواية (كارميللا) ،نقف على العناصر الآتية:

3-جمالية السرد (دراسة في الرواية):

3-1-جمالية الأمكنة:

يعتبر المكان من أهم تقنيات السرد في العمل الروائي و((يظهر المكان في الرواية التقليدية مجرد خلفية تتحرك أمامها الشخصيات أو تقع فيها الحوادث ، ولا تلقى من الروائي اهتماما أو عناية ، وهو محضى مكان

هندسي ، وفي الرواية الرومانتيكية يظهر المكان معبرا عن نفسية الشخصيات ، ومنسجما مع رؤيتها للكون والحياة وحاملا لبعض الأفكار ، وعلى ذلك يمكن للمكان أن يعد البنية التحتية لما يمكنه أن يحقق بنية فوقية يغدو فيها المكان فضاء ، وذلك عندما يسهم المكان في بناء الرواية ، وعندما تخترقه الشخصيات ، فيتسع ليشمل العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والحوادث)) (6).

وقد تجتمع مجموعة من الأمكنة لتشكل فضاء عام يحتوي العمل الفني ، وفي رواية (كارميللا) للكاتب الشهير "شريدان لوفانو " (Sheridan Le Fanu) وهو أديب أيرلندي فكتوري نال شهرة ساحقة في فترة من الفترات كرائد قصة الأشباح الحديثة(7) .نجد وصف للمكان وجملياته كالآتي:

3-1-1-وصف مقاطعة شتيريا في النمسا:

ينطلق السارد في رواية (كارميللا) بداية الأحداث بوصف مقاطعة (شتيريا) في النمسا. حيث يبرز جمالية المكان كما في النص السردي : ((ماكان هناك شيء أكثر جمالا ولا عزلة ...إن أرضنا تقف على بقعة مرتفعة من الدغل ، والطريق العتيق الضيق يمر أمام جسر متحرك لم أ ره يرتفع في حياتي كلها ، والخندق المائي تحت هذا الجسر يسبح فيه البجع ، وعلى سطحه يطفو السوسن الأبيض...)) (8)، يحتوي وصف هذا المكان الجميل على أمكنة جزئية (الجسر ، الخندق، الطريق، الدغل)، وهي أمكنة جزئية تشكل حواشي لهذا المكان الجميل ، كما تتميز اللغة السردية بالوصف الذي يحمل وظيفة جمالية انتباهية دلالية فهو مكان مفتوح.

3-1-2-وصف القلعة :

وفي هذه المقاطعة نجد قلعة قديمة كانت تعيش فيها عائلة بسيطة ، وتبرز جمالية وصف القلعة في الرواية كما في النص : ((وفوق هذا كله تبدو القلعة بواجهتها ذات النوافذ الكثيرة ، وأبراجها القوطية ، وتطل على ساحة مفتوحة جميلة بمن الغابةّ ، وعلى اليمين ينحدر جسر قوطي الطابع بالطريق نحو الأحراش)) (9).

تعد القلعة مكان منغلق بالنسبة إلى المقاطعة غير أنها تحتوي على جملة من الأماكن الجزئية مثل : (الأبراج ، ساحة مفتوحة ، جسر) ، وتحمل جمالية وصف المكان هنا جانب تنبيهي إلى تميز هذه القلعة بكثرة النوافذ والأبراج القوطية، والجسر وهو يعود إلى الهندسة القديمة للقلوع.

3-1-3-وصف القرية المسكونة:

وفي هذه المقاطعة الي تحتوي الغابة هناك قلعة وقرية مسكونة ، حيث نجد قلعة وقرية مسكونة ، حيث نجد في الرواية إشارة إلى وصف هذه القرية كالآتي : ((على بعد ثلاثة أميال غربا قرية متهدمة بها كنيسة صغيرة بلا

سقف ، فيها القبور المتحللة لآل (كارنشتاين) الذين انقرضت أسرتهم، والذين كانوا يملكون القصر الخرب الذي يطل من بين الأحراش على البلدة)) (10).

ونجد هنا إشارة إلى مكان هذه القرية المسكونة التي تحتوي على أمكنة جزئية (الكنيسة ، القبور، القصر) ، وهي مهجورة قديمة محطمة ، مسكونة بالأشباح كما ترويه الأساطير، وهنا قيمة جمالية في عنصر لفت انتباه القارئ إلى الجانب العجائبي للأمكنة ، فالجمالية في عجائبية وغرائبية المكان المهجور ، وفي وصفه الذي يفتح خيال القارئ إلى تخييل هذه الصورة الفنية العجيبة والمخفية في آن واحد.

3-1-4-وصف الغابة :

تبرز جمالية وصف الغابة في تلك المقاطعة التي تغطيها الأشجار ، وفي الرواية نجد النص : ((لو نظرت من باب الرواق إلى الطريق لوجدت أن الغابة تمتد خمسة عشر ميلا لليمين واثنى عشر ميلا للشمال)) (11)، وهنا إبراز مساحة هذا المكان ، في وصف اتساعه ، وفي موطن آخر في الرواية نجد البطلة تجلس مع والدها في الغابة فتصف المكان((جلسنا على مقعد تحت أشجار الزيزفون وكانت الشمس تغرب بجلالها خلف أجمة في الأفق ، وقد راح النهر الذي يجري جوار دارنا يعكس لون السماء الأرجواني)) (12)،وهنا وصف لجمالية المكان الشاسع الذي يحتوي (النهر، المنزل، الطريق...)، وهي أمكنة جزئية مع إشارة إلى هذا المكان الواسع الذي يقع بين القلعة والقرية المسكونة ، وهو مكان مفتوح شاسع.

3-1-5- غرفة الحضانة:

وهي غرفة في القلعة كانت غرفة البطلة حين كانت طفلة صغيرة ، كما في النص : ((كانت غرفة الحضانة كما يطلقون عليها بالرغم أنني كنت أحتلها وحدي غرفة كبيرة في الطابق العلوي من القلعة ولها سقف مائل من خشب البلوط ..)) (13).

نلحظ جمالية وصف المكان لهذه الغرفة التي في الطابق العلوي ، وهو يشير إلى وظيفة جمالية ورمزية دلالية ، حيث هو مؤشر للظلمة والوحدة والخوف (كنت أحتلها وحدي) ، فالطفلة في مرحلة إلى أشد الحاجة إلى العطف والحنان من طرف الأم ومن طرف العائلة (تعتزل في غرفة العلية) ، مؤشر إلى الجانب السيكولوجي الذي تعيشه الفتاة في هذا المكان المعزول الضيق والمغلق. مكان مخيف لكن تجد فيه الطفلة أنسها مع شبح والدتها. يمكن تحديد الأمكنة ، في الجدول الآتي:

جمالية الأمكنة في الرواية		
المكان	نوعه	جمالية وصفه
مقاطعة شتيريا	مفتوح	يحمل المكان هنا وظيفة جمالية انتباهية دلالية
القلعة	منغلق	جمالية وصف المكان هنا تتمثل في كونه جانب تنبيهي إلى تميز هذه القلعة بكثرة النوافذ والأبراج القوطية، وكما تحتوي على أمكنة جزئية : الجسر، الساحة ،الأبراج
القرية المسكونة	مفتوح	وهنا قيمة جمالية في عنصر لفت انتباه القارئ إلى الجانب العجائبي والغرائبي لهذه القرية الغريبة والتي تحتوي على أمكنة جزئية : الكنسية، القصر، القبور) وهو جانب للدهشة والتخييل والمغامرة .
الغابة	مفتوح	وجمالية المكان هنا كونه شاسع، حيث يحتوي وصف (النهر، المنزل، الطريق) وهي أمكنة جميلة في الريف
غرفة الحضانة	منغلق	له وظيفة جمالية ورمزية دلالية : مكان لحنين الطفلة إلى والدتها وأنسها مع شبحها الذي تراه.

نلحظ من الجدول تنوع في الأمكنة بين الانفتاح والانغلاق ، وفي داخل الأمكنة هناك أمكنة أخرى جزئية في شكل هندسي ، تتلاحم لتشكل لنا الفضاء الروائي للرواية وهو الغابة وماتحتويه من أماكن مختلفة بعضها عجائبي يلفت انتباه القارىء والآخر غير عجائبي. كما نجد جمالية السرد في وصف هذه الأمكنة في الرواية فيتخيل القارئ جمالية المكان في الخطاب الروائي.

3-2- جمالية الزمن في الرواية :

يعد عنصر الزمن من العناصر السردية الجوهرية في الخطاب الروئي ، ((فالزمن الحكاية خطي متواصل ، ولكن ضمن مدة محدودة ومحددة من الزمن الطبيعي ، أما زمن السرد فهو زمن القص قياسا إلى زمن الحكاية ،

فالرواية تروي حكاية ؛ أي أحداثا تتدرج في زمن خطي، ولكن الرواية غالبا ماتخالف التدرّج الطبيعي للحكاية فتعود إلى ماضيها (استرجاع) أو تروي ما لم يحن زمانه بعد من أحداثها (استباق) ...)) (14).

ويشير "جيرار جنيت" للزمن في كتابه (خطاب الحكاية بحث في المنهج) إلى الترتيب، المدة، التردد، وفي حديثه عن الترتيب يحدد العلاقة بين زمن السرد وزمن القصة أو الحكاية من خلال حالتين : المطابقة الزمنية ، أو المخالفة الزمنية بين زمن السرد وزمن الحكاية ، ويحدد الترتيب بقوله: ((تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة)) (15).

وفي الخطاب السردي كما نجد الزمن الداخلي نجد أيضا الزمن الخارجي هذا الأخير المتعلق بزمن الكتابة وزمن القراءة للرواية.

وفي رواية(كارميللا) يتجلي الزمن الخارجي ، كالآتي:

-**زمن الكتابة** : كتبت الرواية من طرف المؤلف:" لوفانو" سنة 1872م

-زمن القراءة : الرواية تلقت صدى كبير من طرف الجمهور حيث ترجمت إلى أفلام سينمائية فقدمتها السينما العالمية مرات عديدة ضمن أفلام الرعب (مصاص الدماء) في العصر الحديث.

أما الزمن الداخلي للرواية يتجلى من خلال الوقوف على عنصري الاسترجاعات والاستباقات فيها ، الرواية مفعمة بهما ، غير أننا نقف على ضبط نماذج كالآتي:

-الاسترجاع:

نجد الاسترجاع نحو قوله: ((كان أبي يعمل في الحكومة النمساوية ثم تقاعد واشترى هذه الإقطاعية والعقارات الموجودة بها ...كانت صفقة)) (16).

تنفتح الذاكرة للفتاة فتسرد لنا أساس هذه الاقطاعية وكيف اشتراها والدها الذي كان يعمل في الحكومة النمساوية.

و في موطن آخر نجد استرجاع في النص : ((كانت ضيفتنا ترقد على فراش في أجمل غرفة في القلعة ..قطع من المخمل لوحات في كل ركن..وجوار الفراش شموع..)) (17).

وتتذكر الفتاة فتسرد مجيء الضيفة الغريبة للقلعة ،التي كانت ترقد في أجمل الغرف.

وفي الرواية :((كان جمالها كما رأيته كاملا.. إنها أجمل من رأيت في حياتي .وبالتأكيد نسيت تلك الذكرى المرعبة ، وهي أيضا اعترفت أنها عاشت ذكرى مماثلة ، لذا ضحكنا كثيرا ، ونحن نسترجع أوهامنا السابقة)) (18).

-الاستباق:

كان اهل القلعة ينتظرون زيارة ضيوف من خلال رسالة وصلت للوالد، وبعد أيام أتت سيدة وابنتها المريضة في العربة لتترك ابنتها وتغادر مسرعة ، فحلت الفتاة ضيفة في القلعة لأشهر ، كما في النص : ((وعلى الفور رأينا مصدر الصوت ..في البداية ظهر فارسان وعبرا الجسر ثم عربة تجرها أربعة خيول ...ثم تلاها فارسان ..بدالنا أنها عربة شخص ذي شأن ..وقد رحنا نراقب هذا المشهد غير المألوف في شغف...ومن باب العربة رفعوا جسد سيدة صغيرة بدت لي ، وقد خلت من الحياة ...)) (19). نلحظ وصف لمشهد العربة وكيفية حمل الخدم السيدة الصغيرة إلى داخل القلعة .

وفي هذا المشهد كانت العربة على الجسر وهنا كان الوالد وابنته يترقبان المشهد من بعيد غير أن العربة جاءت إلى القلعة مسرعة للتترك الفتاة المريضة وتعود :((ثم صعدت إلى عربتها ، فرقع الحوذيان بسوطيهما فانطلقت الخيول مسرعة يتبع العربة هذان الفارسان في المؤخرة)) (20).

وتتجلى جمالية الزمن من خلال وصف الذكريات الجميلة وسردها من الطفلة أو من خلال استباق حدث في الرواية ، وجمالية الزمن تصف لنا المشاهد الماضية أو الحاضرة أو المستقبلية بأسلوب فني تخييلي .

3-3-جمالية وصف الشخصيات :

تعد الشخصية العنصر الجوهري في بناء النص السردي ، فلا يمكن فصل الشخصية عن عنصري الزمان والمكان ، حيث تقوم الشخصيات بالأفعال في خط زمني وفي إطار مكاني ((وحين يتخيل الكاتب شخصيات الرواية يبدأ بفتح ملف لكل شخصية يصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية ، ويضع لها سيرة وتاريخا ونسبا ولا يفوته شيء من الوصفين الخارجي والداخلي)) (21).

ونجد في الرواية وصف للشخصيات، منها:

3-3-1- الأب : تصفه البطلة كما في النص : ((أبي أطيب انسان على وجه الأرض لكنه قد تقدم في العمر....)) (22)، ((كنت أنا وأبي نتكلم الانجليزية كي لا ننساها...)) (23).

3-3-2-المربية مدام (بيرودون): ونجد في الرواية وصف لها كما في النص((وهي من مواليد (برن)وقد عوضني حنانها عن فقد أمي التي لا أذكرها ...كانت هذه المرأة هي الثالثة على مائدة عشائنا...)) (24).

3-3-3-الآنسة دي لا فونتين : وهي عيش في القلعة نجدوصف لها ((كانت آنسة رابعة هي مدموازيل دي لافونتين هي مايطلقون عليه مساعدة المربية ، وكانت تجيد الفرنسية والألمانية ...)(25).

3-3-4-الضيفة الغريبة : وهي فتاة جميلة مريضة حلت ضيفة في القلعة.

3-4-جمالية وصف الحدث:

تسرد الرواية سلسلة من الأحداث المترابطة والمتوالية ، لحكي قصة مصاصي الدماء في هذه المقاطعة وتسرد جانبا مظلما ومخيفا وغامضا في هذه المقاطعة ، وتبرز جماليةوصف الأحداث الي ترتبط بجانب التشويق والاثارة والخوف ، فتلفت انتباه القارئ إلى أهمية الحدث العجائبي في الرواية ، ومن ذلك النص : ((تضايقت لأنني شعرت بالاهمال وبدأت أنن عندما رأيت لشدة دهشتي وجها رائع الجمال ينظر لي من جانب الفراش...كان وجه شابة تركع ويداها تحت غطاء السرير ...داعبت شعري ثم رقدت جواري على الفراش وجذبتني نحوها وهي تبتسم ... شعرت فجأة بالراحة وعدت للنوم... إلا أنني صحوت شاعرة كأن إبرتين اخترقتا صدري بعمق في اللحظة ذاتها صرخت بصوت عال ... تراجعت السيدة وعيناها عليّ ثم نزلت إلى الأرض وبدا لي ، أنها توارت تحت الفراش ...)) (26) ، تتجلى جمالية وصف الحدث في هذا المشهد العجيب الذي يحمل مؤشر الخوف والفزع ، هل هو حلم وكابوس أم حقيقة ؟،هل مارأته الطفلة الصغيرة هو شبح لسيدة أم حقيقة؟.

ولوصف الحدث هنا وظيفة جمالية تنبيهية دلالية ورمزية تفتح المجال للتساؤل عن هذه الحادثة الغريبة ، في غرفة الحضانة في الطابق العلوي للقلعة ، وتعيد البطلة سرد هذا الحدث إلى والدها والمربية ومساعدتها وللطبيب الذي أتى لغرض معالجتها ومما يزيد الأمر غرابة بعد هذه الحادثة أصبحت الطفلة عصبية مما عرضت على طبيب خاص ثم كاهن أو قسيس لمعالجتها((أذكر كيف جاء أبي ووقف جوار الفراش ثم راح يتكلم في مرح ... كيف سأل الممرضة عن أشياء وهو يضحك؛ وكيف ربت على كتفي وقال لي ألا أخاف لأن هذا مجرد حلم لا يمكن أن يؤذيني... لكني لم أسترح ...لأني كنت أعرف أن زيارة تلك السيدة لم تكن حلما...)) (27).

نلحظ في النص قوة التأثير والانتباه إلى حقيقة الحدث وأن ما حصل للفتاة ليس حلما ، وهو تفسير لحدوث أمر غريب في هذه القلعة وهو شبح السيدة الذي يظهر ، وهنا تتجلى جمالية الوصف في إبراز الجانب العجائبي في المشهد الذي إنتقل من حالة الحلم أوالكابوس إلى حالة وجود حقيقة السيدة الشبح ، والحدث بذلك يحمل مؤشر سيكولوجي لوجود الخوف والقلق للذات البطلة (الطفلة)، وكما يحمل وظيفة رمزية دلالية وانتباهية لدى القارئ نحو أهمية الحدث.

وعلى هذه الأساس تعد جمالية الوصف تقنية في المسار السردي للرواية تبرز زوايا مختلفة من خلال وصف (الأمكنة ، الزمن ، الشخصيات، الحدث) ؛ حيث تشد القارئ إليها بإبراز جوانب متعددة سيكولوجيا ، وجماليا

، ودلاليا وجغرافيا واجتماعيا ... من خلال رسم فني رائع خارجي وداخلي سواء لهندسة الأمكنة أو صفات الشخصيات ، أو وصف الأحداث والمشاهد المؤثرة .

خاتمة:

تبرز لنا جمالية السرد في الخطاب الروائي العناصر السردية ومدى تجلي الجمالية فيها من خلال الوصف ، حيث نجد جمالية الأمكنة في وصف المكان الكمنفتح أو المنغلق في الغابة أو مقاطعة شتيريا في النمسا ، وجمالية الزمن من خلال وصف المشاهد والأحداث الماضية من خلال انفتاح الذاكرة أو ترقب المشاهد الحاضرة أو المستقبلية في الرواية ، كما تتجلى جمالية السرد في ابراز الجانب العجائبي والغرئبي في الرواية من الحلم المخيف أو زيارة الفتاة الغريبة للقلعة ، و كذا الشخصيات والأحداث تعد عناصر جوهرية في الجانب السردي ووصفها يظهر الجانب الجمالي والفني في الرواية.

المراجع:

1-يادكار لطيف الشهرزوري ، جماليات التلقي في السرد القرآني، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ،سوريا، ط1، 2010، ص17.

2-المرجع نفسه ، ص ن.

3-عبد الحميد بورايو، السرديات والترجمة العربية، دار ميم للنشر ، الجزائر، ط1، 2018، ص24.

4-حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3، 2000، ص45.

5- عبد الحميد بورايو، السرديات والترجمة العربية، ص30.

6-آسيا قرين،تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ، دار الأمل للنشر ، الجزائر ، 2015، ص57.

7-شريدان لوفانو، كاروليلا، ترجمة: أحمد خالد توفيق، روايات عالمية للجيب، ص60، من الموقع:www.dvd4arrad.com

8-الرواية ، ص12.

9-الرواية ،ص13.

10-الرواية ،ص13.

11-الرواية، ص ن.

12-الرواية ،ص22.

13-الرواية ، ص ن.

14-لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ،(عربي ، انجليزي، فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، ط1، 2002، ص100.

15- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر: محمد معتصم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط3، 2003، ص 47.

16-الرواية ، ص12.

17-الرواية ، ص 36.

18-الرواية ، ص 40.

19- الرواية ، ص26، 27.

20-الرواية ، ص21.

21-آسيا قرين ، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ، ص80.

22-الرواية ، ص14.

23-الرواية ،ص15.

24-الرواية ، ص14.

25-الرواية ، ص15.

26-الرواية ، ص16.

27-الرواية ، ص18.